اوزجلا بينه وبين اخيه شحنا وروى محمد بن عيسى ابن حبان المدايني
بسنده ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه دخل على عايشة رضي
الله عنها فقالت عايشة يا ابا سعيد حدثني بشي سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم احدثك بما رايته يصنع قال ابو سعيد كان رسو
الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى صلاة الصبح قال اللهم املا سمعي
نورا وبصري نورا ومن بين يدي نورا ومن خلفي نورا وعن يميني نورا
وعن شمالي نورا ومن فوقي نورا ومن تحتي نورا وعظم لي النور برحمتك قالت
عايشة رضي الله عنها دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع عنه ثوبيه ثم لم يستتم
ان قام فلبسهما فاخذتني غيرة شديدة فظننت انه ياتي بعض صويحباتي فخرجت
اتبعه فادركته بالبقيع بقيع الغرقد يستغفر للمومنين والمومنات والشهدا فقلت
بابي وامي انت في حاجة ربك عز وجل وانا في حاجة الدنيا فانصرفت فدخلت في حجرتي
ولي نفس عال فلحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما هذا النفس يا عايشة
فقالت بابي وامي اتيتني فوضعت فوضعت عنك ثوبيك ثم لم تستتم ان قمت فلبستهما
فاخذتني غيرة شديدة ظننت انك تاتي بعض صويحباتي حتى رايتك بالبقيع
تصنع ما تصنع قال يا عايشة اكنت تخافين ان يحيف الله ورسوله عليك قال
اتاني جبريل عليه السلام فقال هذه ليلة النصف من شعبان ولله عز وجل فيها
عتقا من النار بعدد شعر غنم كلب لا ينظر الله عز وجل فيها الى مشرك ولا الى
مشاحن ولا الى قاطع رحم ولا الى مسبل ولا الى عاق والديه ولا الى مدمن
خمر ثم وضع عنه ثوبيه فقال يا عايشة تاذنين لي في قيام هذه الليلة
فقلت نعم بابي وامي فقام فسجد ليلا طويلا حتى ظننت انه قد قبض فقمت
التمسه ووضعت يدي على باطن قدميه فتحرك ففرحت وسمعته يقول
في سجوده

في سجوده اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك جل
وجهك لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك فلما اصبح ذكرتهن له فقال يا عايشة
تعلمتهن فقلت نعم فقال تعلميهن وعلميهن فان جبريل عليه السلام علمنيهن وامرني
ان ارددهن في السجود قوله في الحديث حكاية عن عايشة رضي الله عنها فقمت التمسه
ووضعت يدي على باطن قدميه وفي رواية مسلم فوقعت يدي على باطن قدميه وهو
في المسجد وهما منصوبتان قال النووي في شرحه استدل به من يقول لمس المراة لا ينقض الوضو
وهو مذهب ابي حنيفة وآخرين وقال مالك والشافعي واحمد والاكثرون ينقض واجيب
عن هذا الحديث من جهتهم بحمل هذا اللمس على انه كان من فوق حايل فلا يضر وقولها منصوبتان
فيه ان السنة نصب القدمين في السجود وقولها وسمعته يقول في سجوده اعوذ بعفوك
عن عقابك الخ وفي رواية مسلم وهو يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك
من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك قال ابن
بلكويه الشيرازي في كتاب اخبار العارفين قوله صلى الله عليه وسلم اعوذ برضاك من سخطك
اي انت الملجا دون حايل بيني وبينك بصدق فقرم الى الله بالغيبة الى الاحوال والاعراض
اسالك الرضى عوضا عن السخط وقال الامام ابو سليمان الخطابي فيما نقله عنه النووي
في شرحه مع زيادة فيه من كلام غيره في هذا معنى لطيف وذلك انه استعاذ بالله
وساله ان يجيره برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته والرضي والسخط
ضدان متقابلان وكذلك المعافاة والمعاقبة فاستعاذ من احد الضدين بالاخر
فلما صار الى ما ذكر ما لا ضد له وهو الله سبحانه وتعالى فنى عن جميع صفاته وارتقى
الى مشاهدة ذاته واظهر التجريد باظهار التوحيد المتعاذ به منه لا غير فقال واعوذ
بك ومعناه الاستغفار من التقصير في بلوغ الواجب من حق ثنايه والثنا
عليه قال القرطبي ثم ترقى من الافعال الى منشا الافعال فقال واعوذ بك منك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)